التجارة والصناعة المحلية في لواء المنتفق

١٨٦٩-١٩١٥

أ.د.حسين علي عبيد المصطفى
م.م.حيدر شهيد جبر الخفاجي
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

ملخص البحث:

يتناول موضوع البحث التجارة والصناعة المحلية في لواء المنتفق خلال العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٥. قسم البحث الى محورين: تضمن الاول، البدايات الأولى للتجارة في لواء المنتفق وتطورها، وابرز المنتجات التجارية، وكيفية قيام العمليات التجارية بين مدن اللواء ، او مع الالوية الاخرى، ودور الطرق النهرية في اللواء في عملية التجارة مع الاشارة الى وسائل النقل المستخدمة في العمليات التجارية، فضلاً عن ابرز الطرق البرية والنهرية ، التي ساعدت على تطور نشاط التجارة في اللواء، أما المحور الثاني، فقد سلط الضوء على ابرز الصناعات المحلية في لواء المنتفق، التي تنوعت بتنوع مدنه، أذ اختلفت كل مدينة عن الاخرى من حيث وجود الصناعات المحلية فيها ونوعية المنتجات الأمر الذي ساعد على تطور الصناعة في اللواء.

الكلمات المفتاحية: التجارة – الصناعات المحلية – قبيلة المنتفق

Local Trade and Industry in Al-Muntafiq Tribe 1869-1915

Assist. Lecturer Haider Shaheed Jaber Al-Khafaji
Prof. Dr. Hussein Ali Obeid Al-Mustafa
University of Basrah, College of Education for Human Sciences,
Dept. of History

Abstract

The subject of the research deals with local trade and industry in Al-Muntafiq Tribe during the last Ottoman period (1869-1915). The research is divided into two parts: the first part consists of trade in Al-Muntafiq tribe and its early development with mentioning the most prominent commercial products as well as how to conduct commercial operations between the cities of the tribe itself or with the other tribes. This study also highlights the role of river roads in the tribe in the trade process with reference to the means of transport used in commercial operations; revealing the most prominent road and river roads inside the tribe, which helped to develop the activity of trade. While the second part highlights the most prominent local industries in Al-Muntafiq tribe, which varied in the diversity of cities since the cities were different from each other in terms of the existence of local industries and quality Products, which helped the development of the local industry in the tribe. **Keywords: Trade- Local Industries - Al-Muntafiq tribe**

أولاً: التجارة:

قدر للواء المنتفق بسبب موقعه الجغرافي المحاذي للواء البصرة ذو الموقع التجاري المتميز بوصفه الميناء الرئيسي في جنوبي العراق، وبسبب وجود شبكة من الطرق النهرية والبرية التجارية التي تربط مدن اللواء ببعضها، والتي تقع أغلبها على ضفاف الأنهار، أن يشهد حركة تجارية سايرت التطور التجاري الحاصل في العراق آنذاك.

وفي الحديث عن التجارة في لواء المنتفق في مطلع السبعينيات من القرن التاسع عشر، لابد من التمييز بين نوعين من التعاملات التجارية التي وجدت آنذاك. النوع الأول التجارة المحلية وتكون على نوعين. الأول، تجارة المدينة الواحدة بين سكان الريف والمدن حيث شكلت الأسواق في مدن المنتفق، مركزاً جيداً لبيع منتجاتهم الزراعية من القمح والشعير وغيرها من المحاصيل الأخرى، فضلاً عن منتجاتهم الحيوانية من السمن والأسماك وغيرها، أما نقداً أو بالمقايضة. وفي المقابل كان سكان الريف يشترون ما يلزم من حاجاتهم من المدن كالمستلزمات الزراعية والحاجات المنزلية من التوابل والعقاقير وغيرها[١] . وبسبب غياب السيولة النقدية في الريف فأن طريقة المقايضة بالنوع كانت سائدة، حيث تجري مثلاً مقايضة السمك بالدهن أو التمر بالبيض أو غيره من المنتجات الزراعية والحيوانية الأخرى. ويتم وفق أتفاق معين بالمثل أو بالنصف، مما يشير الى الاكتفاء الذاتي باعتبار المقايضة أمراً رائجاً في الريف لقلة النقود[٢] .وكان البدو يحصلون على حاجاتهم من السلاح والبارود والبضائع الأوربية والحاجات الأخرى في أسواق الناصرية وسوق الشيوخ والخميسية وتتم مقايضتها بما يمتلكون من الماشية والخيول أو منتجاتها من الصوف والجبن والجلود وغيرها.[٣]

ونشط في هذا المجال اليهود، أذ ينطلق البائع اليهودي صباحاً متوجهاً نحو القرى والأرياف ليقوم بعملية المقايضة، حيث يقوم بمبادلة إبرة الخياطة والصابون والأقمشة وبعض الأواني المنزلية، كذلك الحلويات الرخيصة للأطفال والأساور للبنات بما يمتلكه الفلاحين من المنتجات من الحبوب بأنواعه، وبيض الدجاج وغيرها ، ويرجع في المساء الى مركز المدينة لبيع بضاعته في الأسواق في اليوم التالي.[٤] وزخرت أسواق المنتفق بالمواد التجارية فمثلاً في الشطرة كانت الدكاكين تحتوي على السكر والشاي والقهوة والجبن والتبغ والتوابل. [٥] كما زخرت أسواق الخميسية بالمنتجات الزراعية من الحبوب بأنواعها فضلاً عن التبغ والأقمشة بأنواعها المختلفة التي كانت تأتيها من الزبير ونجد.[٦]

وغالباً ما تحكمت الطرق النهرية لنقل المنتجات الزراعية بأسعار المنتجات الزراعية في المنتفق، ففي شهر كانون الثاني من عام ١٨٧٩ كان سعر الكيلة السليمانية للحنطة (٧) شاميات، والشعير والدخن (٤) شاميات. في حين شهد شهر آب من العام نفسه ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المنتجات الزراعية، إذ أصبح سعر الكيلة السليمانية للحنطة (١٢) شامي،

وسعر الشعير (٨) شاميات ، والدخن (٦) شاميات[٧] ويعود سبب اختلاف الأسعار للمنتجات الزراعية الى انخفاض مناسيب مياه الأنهار التي كانت تلعب دوراً كبيراً في نقل هذه المنتجات من البصرة الى بغداد وبالعكس ، مما يعرقل عملية سير السفن التجارية فيها مسبباً تأخير وصولها الى الأسواق والمراكز التجارية، فضلاً عن الطلب المحلي والخارجي لهذه المنتجات، ما يؤدي الى ارتفاع أسعارها[٨] علاوةً على ذلك، لعبت الخانات دوراً مماثلاً من خلال إيواء التجار والمسافرين وحيواناتهم، وتأجير حيوانات الحمل(**المكارية**) الى التجار والمسافرين، حيث يرسل المكاري أحد العاملين لديه لغرض أيصال حاجاتهم التجارية الى مكانهم المقصود ثم يعود بالحيوانات مرة أخرى[٩]

وبعد عام ١٨٦٩ كانت العملة النقدية السائدة في ولاية البصرة وجميع توابعها ومن ضمنها المنتفق معقدة ومتنوعة، الا أن العملة الأساسية كانت الليرة العثمانية[١٠] ويمكن إرجاع سبب تنوع العملة واختلافها الى النشاط التجاري الكبير الذي كانت تمارسه ولاية البصرة وتوابعها مما أدى الى تنوع النقود التي تدخل في التعامل التجاري. أما الأوزان والمكاييل فقد اختلفت هي الأخرى باختلاف التعامل التجاري، حيث كان لكل عشيرة أوزانها ومكاييلها الخاصة بها غير أنها لم تكن ثابتة، وكانت حقة الأستانة هي الأكثر شيوعاً بين الأوزان للتعامل التجاري في لواء المنتفق[١١] كذلك أستخدم أهالي المنتفق من البصري بوصفه ستين حقة في وزن الحبوب والتمور معا[١٢]

أما النوع الثاني، فهو التجارة بين مدن الولاية المختلفة من خلال التجار المحليين الذين مارسوا التجارة بين المدن وأصبحوا وكلاء للشركات التجارية الأجنبية، من خلال تصديرهم للمنتجات المحلية. حيث برز الكثير من التجار المحليين في مدن مختلفة في المنتفق لعبوا دوراً كبيراً في تطور الحركة التجارية. حيث برزت بعض العوائل التجارية في مدينة الناصرية بعد تأسيسها عام ١٨٦٩ ومنها عائلة عبود الجازع، وعائلة الوزان، وعائلة طوبيا المسيحية، وعائلة السيد جابر السيد حسن الغالبي، وعائلة الحاج محمد علي، وعائلة علي بن هاشم بن أمين أغا النعيمي الملقب أبو ليرة، وغيرها من العوائل التي مارست النشاط التجاري في الناصرية[١٣] في حين كانت مدينة الحي مركزاً لتجمع التجار من بغداد والبصرة لشراء المنتجات الزراعية والحيوانية[١٤] وفي الشطرة مارس التجارة بعض الأشخاص والعوائل منذ تأسيسها في مطلع عام ١٨٧٣ ومنهم: نعوم سركيس وعلي الشعرباف، وعائلة ال الطحان، وعائلة الحاج علي أبو التمن، والحاج موسى المشهدي، وعائلة الحاج دخيل وعائلة أغا الكردية وعائلة عبد اللطيف البغدادي، وعائلة ساسون اليهودية، والحاج وطبان والحاج محمد وحسين اللايذ. وهؤلاء جميعهم جاءوا من مناطق مختلفة الى الشطرة واستقروا فيها لممارسة النشاط التجاري[١٥] ونتج عن ذلك بأن أصبحت الشطرة مركزاً رئيسياً لتجارة الحبوب وخاصةً الشعير لوقوعها قرب نهر البدعة التي توصل

الغراف بالحَمّار فالبصرة[١٦] كما برز بعض التجار في مدينة قلعة سكر ومنهم التاجر أبراهيم المدرس[١٧] كما وجدت الكثير من العوائل التي مارست النشاط التجاري في المدينة ومنها: عائلة بيت كله، وأل السعدي، وبيت تويج. والحاج حمد جلبي، وبيت نيري، وبيت آل الكاظمي، وبيت القاسم[١٨] بينما تميز النجديون في الخميسية بتجارتهم من خلال جلب الأموال معهم للتجارة بمختلف المنتجات الزراعية من الرز والحنطة والشعير والملح والتبغ وأنواع الأقمشة والأنسجة، وما ساعد على تطور تجارة المدينة سهولة المعاملة التجارية، أذ لا توجد فيها داراً للمكوس ولا للرسوم ولا للضرائب ولا غير ذلك من الجبايات التي تفرض على البضائع أو الحيوانات كما في باقي المدن الأخرى[١٩] كذلك يقوم بعض الأهالي بصيد الطيور البرية وبيعها في أسواق البصرة[٢٠]

يتضح من ذلك، سعة النشاط التجاري في المنتفق الذي يعكسه وجود عدد كبير من التجار الذين مارسوا النشاط التجاري، من خلال إقامة الأسواق أو من خلال الأعمال التجارية التي يقومون فيها من أنتاج وتصدير المنتجات الزراعية والحيوانية، فضلا عن ذلك فأن الحركة التجارية ساعدت بدورها على نزوح هذه العوائل التجارية الى منطقة المنتفق من مناطق أخرى مختلفة بهدف العمل التجاري والاستقرار في المنطقة.

أما النوع الثاني من التجارة فهي التجارة الخارجية، أذ شهد العراق انفتاحاً على العالم الخارجي ابتداء من عام ١٨٦٩ بعد افتتاح قناة السويس التي اختصرت المسافة بين العراق وأوربا، وساعدت على انضمام العراق للسوق الرأسمالية لتساهم في تطوير اقتصادياته، بعد الطلب الذي وجدته المنتجات الزراعية والحيوانية العراقية في الأسواق العالمية[٢١]. فضلاً عن ذلك الاستقرار والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قام بها مدحت باشا في العراق وتوفر السفن النهرية[٢٢]. كما لعبت الخدمات التلغرافية التي استفادت منها الشركات التجارية وجماعة التجار العراقيين منذ عام ١٨٧٥ دوراً كبيراً في تسهيل الاتصال بفروعها ووكالاتها في داخل العراق وخارجه وباللغتين العربية والانكليزية حيث ساهمت في تطوير تجارة العراق وتوسيع وتسهيل عمليات الصفقات التجارية الداخلية منها والخارجية[٢٣]

كانت ولاية البصرة بحكم موقعها المتميز، وقربها وسهولة أيصال المنتجات اليها مركزاً لتصدير منتجات المنتفق الزراعية والحيوانية وتشمل تصدير الحنطة والشعير والعدس[٢٤]

وتميزت الناصرية بدور تجاري كبير بعد أن أصبحت مركز لواء المنتفق منذ عام ١٨٦٩ بدلاً من سوق الشيوخ، وساعدها في ذلك موقعها المتميز بالقرب من التقاء شط الغراف بالفرات، الذي سهل اتصالها بولاية البصرة من خلال القوارب التي يعمل منها ما يقارب (١٠) قوارب كبيرة، أضافة الى (١٠) قوارب أخرى لعبور النهر. وكانت الناصرية تصدر عن طريق ولاية البصرة الجلود (**المدبوغة وغير المدبوغة**) والقمح والشعير والدهن[٢٥]

كذلك كان أغلب تجار مدينة الشطرة يرسلون الحنطة الى البصرة بهدف تصديرها الى خارج العراق[٢٦] واكتسبت منتجات المنتفق من الحبوب الشهرة في أسواق الهند وانكلترا[٢٧] كما تمتعت منتجات المنتفق من الأصواف بأهمية كبيرة في معامل النسيج الفرنسية بسبب نعومتها ومرونتها[٢٨] أما في ما يتعلق بالواردات فكان ميناء البصرة يزخر بالمواد المستوردة من الدول الأوربية، ومنها الأقمشة القطنية وجوز الهند والقهوة والمنسوجات الحريرية والنحاس والرصاص والشاي والتبغ والألواح الخشبية... الخ، في حين كانت واردات المنتفق تتمثل بالتوابل والعقاقير ومواد البقالة من مانشستر[٢٩] أما ما يخص تجارة التمور في المنتفق، فيبدو أن أعداد النخيل. لم تكن كافية للتصدير لاسيما أذا علمنا رواج تجارة التمور في البصرة وانفرادها بهذه التجارة في العراق، لكثرة أشجار النخيل فيها، أضف الى ذلك تعرض محصول التمر في ولاية البصرة ومن ضمنها المنتفق عام ١٨٧٨ الى الحرارة الشديدة التي أدت الى تساقط التمر، وكان سعر المن من التمر الحلاوي (٢٥٠) شامي[٣٠]

كذلك حظيت تجارة الخيول بأهمية كبيرة في ولاية البصرة بسبب الطلب الخارجي عليها، ، حيث يقوم تجارها بجمع الخيول من مناطق عدة، منها الزبير والبصرة وسوق الشيوخ والحلة ومناطق أخرى، وتصديرها الى الهند، في حين كان تجار الشطرة وهم أل علي وأل شريدة يقومون بالسفر الى بومباي في الهند، للمتجارة في بيع الخيول هناك.[٣١] وغالباً ما تعرضت تجارة الخيول الى الحظر من قبل الحكومة العثمانية ومنها في عام ١٨٧٣ حيث حظرت الحكومة العثمانية تصدير جميع الحيوانات من العراق لمدة سبع سنوات[٣٢] ويمكن ارجاع سبب قيام الحكومة العثمانية بحظر تجارة الخيول الى رغبتها في الحفاظ على أنواع الخيول الجيدة والأصيلة من الانقراض، بسبب استيراد أسواق الهند لها في كل عام. والعمل على تزويد الجيش العثماني المقيم بالعراق بما يحتاج إليه من الخيول[٣٣] ونتج عن قيام الحكومة العثمانية بحظر تجارة الخيول ظهور تجارة التهريب بشكل كبير حيث بقي قرار الحظر مجرد حبرا على ورق، حيث كانت الخيول تصدر بالتهريب عبر الحدود الايرانية الى المحمرة لتشحن من هناك الى بومباي.[٣٤]

وعلى الرغم من عدم وجود ما يشير الى تجارة الأسلحة في مناطق المنتفق، غير أن الكثير منها كان يصل اليها عن طريق الكويت، أذ أشارت جريدة بصرة الى أن السلطات العثمانية أصدرت في عام ١٨٩١ حكماً غيابياً على المدعو أحمد إبراهيم الذيب من أهالي الزبير، لقيامه بجلب الأسلحة وبنادق من نوع المارتيني من الكويت وبيعها لعشائر المنتفق وغيرها من العشائر في جنوبي العراق[٣٥] كذلك كانت الأسلحة تدخل الى جنوبي العراق من خلال تجارة التهريب، حيث شجعت السلطات البريطانية تهريب السلاح للبصرة لإمكانية استخدامها من العشائر في الثورة ضد العثمانيين، نتيجة لذلك امتلكت الكثير من العشائر

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الأسلحة. ومنها عشائر المنتفق التي تسلحت ببنادق المارتيني، كما امتلكت ايضاً بنادق الماوزر، وبنادق ذات الماسورتين التي تحشى بالبارود من فوهتها [٣٦] وتمكن سعدون باشا عام ١٩٠٩ من السيطرة على أحدى القوافل المكونة من أربعين جملاً محملة بالأسلحة المهربة الى العراق عن طريق الكويت، وقام بتسليمها للحكومة، ثم عرض عليها قيامه بمهمة مكافحة تهريب السلاح من الكويت الى العراق بتشكيله قوة من الهجانة لهذا الغرض، لقاء دفع الحكومة لمستحقاتهم البالغة (١٢٠) ليرة شهرياً. كذلك قام سعدون باشا في عام ١٩١٠ بتسليم كمية من الذخيرة للحكومة العثمانية حصل عليها من القوافل المهربة للسلاح.[٣٧]

والمهم ذكره، أن عمليات التصدير والاستيراد للبضائع والمنتجات الزراعية والحيوانية في العراق من جهة ولاية البصرة كانت بيد البيوت التجارية التي أصبحت وسطاء حقيقيين بين التجار العراقيين وتجار الجملة في الدول الأوربية، أضافة الى كثرة وتنوع الشركات العاملة في النقل النهري داخل العراق، والتي اسهمت بشكل كبير في نقل المنتجات الزراعية والحيوانية الى موانئ العراق لتصديرها للخارج، حيث أحتلت المنتجات العراقية أهمية كبيرة في بريطانيا وأمريكا وألمانيا والنمسا وفرنسا وروسيا[٣٨] ومن أهم الشركات التجارية التي مارست النشاط التجاري في العراق هي شركة لنج[٣٩] البريطانية التي لعبت دوراً بارزاً في احتكار تجارة العراق في القرن التاسع عشر.

أما وسائط النقل في المنتفق، الخاصة بنقل المنتجات الزراعية والحيوانية من داخل اللواء الى البصرة ، فقد وجدت السفن الشراعية والابلام الكبيرة لذلك الغرض[٤٠].

كذلك وجدت أنواع أخرى وهي المهيلة والدانك والمشحوف، واختلفت هذه المراكب من حيث حمولتها، فكانت حمولة المهيلة تقدر(١٠-١٠٠) طن، في حين تقدر حمولة الدانك (١٢) طن.[٤١]

ومما سهل عمل هذه المراكب والسفن وجود شبكة من الطرق النهرية في لواء المنتفق، والتي ربطت مدن اللواء في ما بينها، وربطها أيضاً مع ولايتي بغداد والبصرة، والتي تميزت بكثرة استخدامها بسبب وفرة المياه في مناطق المنتفق. ومن الطرق النهرية، طريق القرنة الناصرية، الذي يبلغ طوله (١٢٠) كم، ووجهته نحو الغرب سالكاً الفرات ما بين القرنة والجبايش ليدخل هور الحُمار غرب الجبايش ليسلك القناة المحفورة فيه، ثم يصل الى جدول المزلق وصولاً لسوق الشيوخ ليسلك الفرات مرة أخرى، ويبلغ عرض وادي الفرات بين القرنة والحُمار ما يقارب (١٦٠-٢٨٠) ياردة، في حين يبلغ عرضه بين سوق الشيوخ والناصرية ما يقارب (١٥٠-٢٠٠) ياردة. وبذلك تتمكن السفن ذات خمس أقدام من السير فيه، في موسم ارتفاع المياه، أما عند انخفاض المياه فيتعذر عليها ذلك، خاصة أذا كانت محملة بالبضائع، بسبب وجود الطمى في الجبايش وتناقص المياه في هور الحَمّار. أما

لطريق الثاني فهو طريق الناصرية السماوة، ويبلغ عرض نهر الفرات بين الناصرية والدراجي ما يقارب (٣٠٠) ياردة، أما من الدراجي الى شماله فيبلغ ما يقارب (٥٠-١٥٠) ياردة فيكون صالحاً لسير السفن ذات الثلاث أقدام وعقدتين في موسم الطغيان، أما الطريق الثالث فهو طريق الغراف، الذي يصلح في موسم الطغيان للملاحة، وتقل فيه المياه، في فصل الصيف حتى يجف في أغلب الأحيان[٤٢] وعند وصوله لجدول البدعة تتمكن السفن التجارية ذات (٢،٥) عقدة من السير فيه، خاصة عندما يكون صالحاً للملاحة لمدة ستة أشهر من تموز الى كانون الأول، حيث يصل عرضه الى ما يقارب (٩٩م) بينما يصل عمقه الى ما يقارب (٤،٥م)، ويستخدم كثيرا في نقل المنتجات الزراعية من المنطقة الخصبة جدا التي يرويها نهر الغراف[٤٣] وكان معظم أبناء عشيرة النواشي في سوق الشيوخ يعملون في نقل البضائع والمنتجات من خلال الطرق النهرية بين سوق الشيوخ والجبايش[٤٤]

أما الطرق البرية، فأهمها طريق الناصرية الذي يمتد من ولاية بغداد شمالاً وصولاً الى المدائن[٤٥] ثم جنوباً نحو نهر الفرات وصولاً الى الناصرية، وينقل في هذا الطريق ما يقارب يقارب (١٥) ألف حمولة جمل عليه سنويا[٤٦] وطريق سوق الشيوخ بريدة، وطريق سوق الشيوخ حائل[٤٧] وبالنسبة لوسائل النقل البرية فقد كانت العربات التي تجرها الخيول هي وسيلة النقل السائدة نهاية العهد العثماني في الطرق داخل العراق، أذ لم تدخل السيارات الى العراق الا عام ١٩٠٨ [٤٨]

يمكن القول، أن وجود هذه الشبكة من الطرق النهرية والبرية والتي تربط مدن المنتفق بعضها ببعض من جهة، ومع ولاية بغداد وولاية البصرة من جهة أخرى، قد أضفت أهمية كبيرة لموقع المنتفق، و تميزت الطرق النهرية في المنتفق عن الطرق البرية بكثرة استخدامها من قبل الشركات التجارية في عملية نقل المنتجات الزراعية والبضائع، على الرغم من تعرض الأنهار للجفاف في بعض الأحيان، ويمكن ارجاع ذلك لعدم وجود عوائق طبيعية من السدود والنواظم التي تعيق حركة النقل النهري فيها.

ومع ذلك فقد وجدت بعض الظروف الطبيعية والاجتماعية التي ساهمت في التأثير على التجارة النهرية في المنتفق، وفي مقدمتها انخفاض منسوب المياه في الأنهار في موسم الجفاف، حيث كان نهر الغراف كما ذكرنا سابقاً تتناقص مياهه من شهر أب الى شهر تشرين الثاني، مما يسبب صعوبة للملاحة فيه، في حين يكون شط البدعة غير صالح للملاحة سوى لمدة ستة أشهر في السنة من تموز الى كانون الأول[٤٩] كذلك كانت السفن التجارية تواجه مشكلة كبيرة تتمثل بارتطام الباخرة بالطين عند انخفاض منسوب المياه، مما يجبر الملاحون على تفريغ الباخرة من الركاب والبضائع لإخراجها من الطين [٥٠]

أما الظروف الاجتماعية فتمثلت بكثرة الاضطرابات والفتن في لواء المنتفق، سواء كانت بين العشائر في ما بينها من جهة، أو بين العشائر والحكومة العثمانية من جهة أخرى، والتي

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

ألقت بضلالها على المنتجات الزراعية وعلى حركة التجارة في الأسواق داخل المدن، أو على عملية سير السفن التجارية في الأنهار القريبة من المنتفق. فمثلاً قامت عشيرتي خفاجة والعبودة في عام ١٨٧٨ بالهجوم على عشيرة آل أزيرج[٥١] وحرقت منتجاتها من بيادر الشلب ونهبت التمور والحبوب[٥٢] كما قام معيدي الحبيب شيخ عشيرة الغزي[٥٣] في عام ١٨٧٩ بقطع الطريق البري والملاحة في الفرات بين العرجاء والدراجي[٥٤] وكان للصراع الدائر بين سعدون باشا وأمير حائل عبد العزيز بن متعب الرشيد، أثره حيث أضطر سعدون باشا عام١٩٠٠ الى غلق أسواق الخميسية بوجه التجار من نجد وحائل، مما ترك أثراً واضحا على تجارة المنطقة[٥٥] وفي عام ١٩٠٩ هاجمت عشيرة آل أزيرج أسواق مدينة الناصرية بهدف سرقتها، وأستمر ذلك (٤٠) ساعة، مما أدى الى صدام مع القوات العثمانية في لواء المنتفق التي قامت بقصفهم بالمدفعية وأحرقت بيوتهم فانهزموا بعد (٤) ايام من القتال[٥٦].

علاوةً على ذلك قامت عشائر الشطرة عام ١٩١٠ بنهب الأسواق المدينة وعاثت فيها فساداً نتيجة للصدام المسلح بين عشيرة العبودة والقوات العثمانية، كذلك نهبت الأسواق مرة أخرى وتدهورت الحركة التجارية في الشطرة في عام ١٩١٣ بفعل الصراع الدائر بين فرعي عشيرة العبودة السناجر[٥٧] والبو شمخي[٥٨]

ومن جهة أخرى واجهت السفن التجارية مشاكل متعددة بسبب تدهور واضطراب حبل الأمن في مناطق المنتفق، حيث قام الشيخ حسن آل خيون عام ١٨٧٨ بقطع طريق الملاحة الذي يمر بين القرنة والعمارة[٥٩] في حين تعرضت السفن الراسية في الناصرية في عام ١٨٧٩ الى هجمات من قبل العشائر لغرض نهب حمولتها[٦٠] كما تعرضت أحدى بواخر شركة لنج في العام نفسه الى هجمات من عشيرة مياح بهدف سلبها ونهبها، مما دفع الحكومة البريطانية لتقديم شكوى للحكومة العثمانية، التي بدورها أوعزت لناصر باشا المقيم جبرياً آنذاك في اسطنبول، بأن يرسل الى من يعتمد عليه في العراق لإعادة الحاجات المسروقة، فأرسل ناصر باشا الى ولده الشيخ فالح الذي كلف بدوره أبن عمه سعدون باشا الذي ذهب لعشيرة مياح وهددها ببطش الحكومة العثمانية أذا لم تعيد المسروقات من الباخرة البريطانية.[٦١]

وبسبب صراعه الدائم مع الحكومة العثمانية عاد الشيخ حسن أل خيون لقطع الطريق بين القرنة والعمارة مرة أخرى عام ١٨٩٩ حيث قام هو وأتباعه البالغ عددهم (٦٠٠) بعمليات بسلب ونهب على طول الطريق [٦٢] كما تعرضت أحدى سفن شركة لنج التجارية في نهر الفرات عام ١٩٠٨ لأطلاق نار من عشائر المنتفق[٦٣] وفي عام ١٩١١ استغلت عشائر المنتفق تدهور الوضع الأمني بسبب ثورة العشائر ضد سعدون باشا فقامت بقطع طرق المواصلات بين القرنة والناصرية وصولاً الى السماوة[٦٤] ونتج عن ذلك بأن أصبحت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الملاحة خطرة في نهر الفرات وشبه مقطوعة لاسيما بعد قيام العشائر بنهب بعض السفن وقتل ملاحيها[٦٥]

يمكن القول، ان هذه الاعمال كانت ذات اثر كبير على الحركة التجارية في المنتفق، فضلاً عن كونها تسببت في التدهور الامني، وتعرض السفن البريطانية الى الاعتداء، مما تسبب في تأزم العلاقة بين العثمانيين والبريطانيين حول مسألة اعتراض السفن من قبل بعض ابناء القبائل.

ثانياً: الصناعات المحلية والحرف اليدوية:

بقيت الصناعات المحلية والحرف اليدوية على ماهي عليه بالرغم من التطورات الاقتصادية التي شهدها العراق منذ عام ١٨٦٩، وأقتصر نشاطها على أنتاج المستلزمات المحلية، التي تلبي حاجات السكان.

وبحكم التركيبة العشائرية للواء المنتفق، ولكون غالبية سكانه من الفلاحين العاملين بالزراعة، فقد اقتصرت طلباتهم على الضروريات الأساسية في حياتهم اليومية، مثل الملابس البسيطة كالعباءة والزبون واليشماغ، وأدوات الزراعة كالمحراث والمنجل والمبذر والأدوات المنزلية للطبخ والأكل كالقدور والأواني كالجاون والرحى، وكانت هناك الحاجيات البسيطة والمحدودة العدد، تقوم بإنتاجها مجموعة من الصناع اليدويين كالحاكة والنجارين والصفارين والحدادين[٦٦]

تميزت مدن المنتفق كغيرها من المدن العراقية بتنوع صناعتها وحرفها اليدوية حيث اشتهرت سوق الشيوخ بصناعة العباءات الرجالية وخاصة النوع الذي يعرف بالعباءة السعدونية نسبة الى شيوخ السعدون الذين كانوا يرتدونها[٦٧] كذلك وجدت فيها صناعة القوارب النهرية (**المشاحيف**) التي تصنع من الألواح الخشبية الخفيفة وتغطيها من الأسفل طبقة من القار[٦٨] وتوفرت فيها صناعة الأدوات الحديدية التي يحتاجها الفلاحين، كالمساحي، والمناجل، والفؤوس، والآلات الحادة كالسيوف والسكاكين ومستلزمات ركوب الخيل، وأدوات الصيد[٦٩] في حين تميزت مدينة الحي بصناعة المنسوجات (**البسط**) والسجاد الصوفي المنقوش المسمى (**السجاد الحياوي**)[٧٠] نسبة اليها. وتميزت منسوجاتها بأشكالها الجميلة التي تجمع بين أشكال الحيوانات والنقوش الجميلة[٧١] كما وجد فيها مجموعة من السراجين المحترفين الذين يتقنون صناعة السروج العربية وأغطيتها الثمينة التي توضع عليها وللزينة[٧٢] في حين انفردت الناصرية عن غيرها من مدن المنتفق بوجود مكان منخفض على شكل بحيرة لاستخراج الملح الذي يبعد عن المدينة (٤٠) كم ويقع شمال المدينة ويعرف باسم الدوكا[٧٣] كما وجد فيها معملاً صغيراً لصناعة الثلج[٧٤] أما الشطرة فقد ظهرت فيها صناعة القوارب أيضا، كذلك صناعة الخف الشطري[٧٥] وتميزت الجبايش بصناعة القوارب من الخشب والحصران من القصب والبردي، التي يصنعها سكان الأهوار(

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

المعدان) وبناء البيوت والاكواخ، فضلاً عن قيام عشيرة بني أسد منذ عام١٨٩٠ بصناعة الحصران[٧٦] أما صناعة المصوغات الذهبية والفضية فقد انفردت بها طائفة الصابئة في جميع مدن المنتفق، وشاع منها الحجول والأساور والقلائد والخزام[٧٧]

ووجدت بعض الحرف اليدوية التي كانت منتشرة في مناطق المنتفق، ومنها غزل الصوف حيث كانت النساء تقوم بغزله بالمغازل اليدوية في البيوت، ويشاركها الرجال في ذلك أغلب الأحيان، وتمارس النساء أيضا حرفة حياكة البسط والسجاد والأزر، حيث تخصص المرأة جزءاً من مسكنها (**الصريفة)** لنصب أدوات الحياكة فيها[٧٨] وأعتمد أهالي المنتفق على أشجار النخيل وسعفها في صناعة الحصران والأطباق والسلال والمراوح **(المهفة)** والأكياس، والموائد والكراسي والأسرة وأقفاص الدواجن، ومن ليفها تصنع الحبال وتستخدم للحطب[٧٩] كما وجدت في المنتفق بعض الكور لصناعة الطابوق **(المفخور)** الذي أقتصر استخدامه في بناء دوائر الدولة لارتفاعه كلفته، في حين أستخدم أهل المدن الطين واللبن في بناء البيوت والدكاكين والجوامع والمدارس ، وتشييد القلاع والحصون(**المفاتيل)** لحماية أراضيهم من هجمات الحكومة[٨٠]

والمهم ذكره، أن أصحاب هذه الصناعات والحرف كانوا يعملون في بيوتهم أو في دكاكين صغيرة خاصة بهم، مستخدمين أدوات بدائية في عملهم، وغالباً ما كانوا يعملون بمفردهم أو يجلبون أبنائهم أو غيرهم من الأولاد الذين يرسلهم ابائهم لتعلم أحدى الصناعات أو الحرف. وكان لهؤلاء الصناع والحرفيين أسواق خاصة بهم اشتقت أسمائها من أعمالهم كسوق السراجين وسوق الخياطين وسوق الحدادين وسوق النحاسين[٨١]

وبناء لما تقدم، يمكن القول أن هذه الصناعات والحرف اليدوية كانت ضعيفة وبدائية بحكم استخدامها العمل اليدوي والأدوات اليدوية البدائية التي أقتصر بيعها للاستهلاك المحلي فقط، وأن عدم توفر العمل الألي الرخيص فيها جعلها ضعيفة أمام منافسة المنتجات الأوربية التي شهدتها الأسواق العراقية[٨٢] أضف الى ذلك فأن ارتباط العراق بالسوق الأجنبية أثر على هذه الصناعات والحرف من خلال كونه سوق لتصريف المنتجات الأوربية، حيث قضى النسيج الأوربي الرخيص على أنتاج النسيج المحلي، وساهم أنتشار البضائع الأوربية في الأسواق الى تقليص أنتاج الحرفيين المحليين[٨٣]

يبدو أن الطبيعة الجغرافية للمنتفق من خلال تواجد الأنهار كان لها أثراً في رواج بعض الصناعات كما في صناعة القوارب. وبسبب توفر النباتات المائية من القصب والبردي التي تنوع استخدامها في المنطقة. إذ استخدمت في صناعة الأفرشة ومنه الحصران والبواري وغيرها.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

الخاتمة

ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث:

٠١ الموقع المتميز للواء المنتفق المجاور للواء البصرة بوصفه ميناء تجاري في جنوب العراق مما ساعد على تطور النشاط التجاري، وتصدير المنتجات الزراعية عن طريق البصرة.

٠٢ وجود بعض التجار في مدن اللواء المختلفة الذين قاموا بنشاط تجاري كبير.

٠٣ وجود شبكة من الطرق النهرية والبرية المميزة التي ساعدت على سهولة نقل المنتجات الزراعية وغيرها من البضائع التجارية.

٠٤ توفر وسائل النقل النهرية والبرية التي ساعدت ايضا في عملية التجارة.

٠٥ الفتن والاضرابات الداخلية في لواء المنتفق بين العشائر والقوات الحكومية العثمانية، القت بضلالها في الكثير من الاحيان على التجارة، من خلال قطع الطرق النهرية او حرق ونهب الاسواق التجارية.

٠٦ ظهور الصناعات الحرفية وتنوعها في مدن لواء المنتفق، اذ تخصصت كل مدينة بنوع من الصناعات التي تتلائم مع طبيعة معيشة سكانها.

هوامش البحث:

(١)- عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، النجف-٢٠٠٨، ص ٦٧.

(٢)- كاظم باقر علي، الموازيين والمكاييل والمقاييس الشائعة في البصرة في العهد العثماني، مجلة أبحاث البصرة، العدد ١٩، سنة ١٩٩٩، ص ٢١٨.

(٣)- ألبرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشم صالح التكريتي، بغداد-١٩٧٨، ص ٨٧.

(٤)- نعمة عبد الخاق جاسم محمد، دور يهود العراق في النشاط التجاري ١٨٣١-١٩١٤، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٥، العدد ٥، سنة ٢٠١٣، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٥)-مذكرات برترام توماس الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية- العراق ١٩١٨-١٩٢٠ تقديم كامل سلمان الجبوري، ترجمة عبد الهادي فنجان، بغداد -١٩٨٦ ص ٩٦.

(٦)- سليمان الدخيل، الخميسية أو لؤلؤة البرية، مجلة لغة العرب، المجلد الاول، ج١، ١٩١١ ... ص ٤٣٣.

(٧)- خالد حمود السعدون، أوراق عن تاريخ الخليج العربي، بيروت ، ٢٠١١، ص ٧٥-٧٦.

(٨)- كانت المهيلة وهي أحدى أنواع السفن التي تنقل المنتجات الزراعية بين بغداد والبصرة، وتستغرق الرحلة فيها من بغداد الى البصرة ٦-٨ أيام، أما من البصرة الى بغداد فتستغرق ٢١ يوماً، ويرجع ذلك الى قوة تيار الماء وأتجاه الرياح الشمالية الغربية السائدة، ينظر: فراس أبراهيم حميد التميمي، الملاحة في الأنهر العراقية وموقف القبائل العراقية العربية منها ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٧٧.

(٩)- شاكر حسين دمدوم الشطري، تاريخ الشطرة خلال العهد العثماني١٨٨١-١٩١٧، بغداد- ٢٠١٦، ص ١٦٨.

(١٠)-شارل العيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس حامد، لبنان-١٩٩٠ ، ص ٦٧٤؛ أختلفت أنواع العملة النقدية المستعملة في ولاية البصرة وتوابعها وأسواقها، ومنها: الليرة، والبشلك، والشامي، والمجيدي، وبحكم تعامل البصرة التجاري فقد وجدت بعض العملات الأجنبية في الأسواق ومنها : التومان الأيراني، والفرنك الفرنسي، والليرة الأنكليزية، والروبية، ينظر: طالب جاسم الغريب، النقود المتداولة في أسواق البصرة في أواخر العهد العثماني، مجلة أبحاث البصرة، العدد ١٨، ج٢، السنة ١٩٩٦، ص ٥٢- ٥٣-٥٤.

(١١)- بصرة ولايتي سي، عام ١٣٠٨هـ، ١٨٩٠ م، دفعة رقم (١) ص ١٠٣-١٠٤.

(١٢)- كاظم باقر علي، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(١٣)- عبد الحليم أحمد الحصيني، الناصرية تاريخ ورجال، ج١ بغداد-٢٠١٣، ص ١٤٠- ١٤٤-١٤٦-١٥٤-١٥٥-٢٠٩.

(١٤)- بصرة ولايتي سالنامه سي، عام ١٣١١ه، ١٨٩٣م، دفعة رقم (٣) ص ٩٧.

(١٥)- شاكر حسين دمدوم الشطري ، الشطرة... ص ١٣٢-١٣٣-١٣٤.

(١٦)- عبد اللة الفياض، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك، بغداد-١٩٥٦، ص ١٢٩.

(١٧)- محمد رؤوف السيد طه الشيخلي، المصدر السابق، ص ٣٠٩.

(١٨)-عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر ١٨٧٣-١٩٥٨، دراسة في الحركة الوطنية والاجتماعية في الغراف، ٢٠٠١، ص ١٣٠- ١٣٢-١٣٣-١٣٤-١٣٧.

(١٩)- عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ سوق الشيوخ، بغداد- ٢٠١٧، ص١٢٠

(٢٠) - حسين علي عبيد المصطفى، لواء المنتفق في الوثائق العثمانية سالنامات البصرة أنموذجاً ١٨٩٠، ١٩٠٠، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد ٨، العدد ١، السنة ٢٠١٥، ص ١٨.

(٢١)- صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٤٥؛ يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، بغداد، ١٩٢٢، ص ٨٩.

(٢٢)- محمد عبد الله العزاوي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي، بحث منشور في موسوعة البصرة القسم التاريخي، العدد ١، السنة٢٠١٢. ص ١٥١.

(٢٣)- حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩،١٩١٤، بغداد، ص ٣٢٠؛ شكلت خطوط التلغراف أهمية كبيرة بألنسبة لمصالح الدول الأجنبية في العراق، وفيما يتعلق بخطوط التلغراف الخاصة بالدولة العثمانية، فقد تميزت المنتفق بكثرة هذه الخطوط، وكان أول خط شيد عام ١٨٦٤ على أمتداد المسافة بين البصرة والمنتفق، كذلك امتد خط تلغرافي من البصرة شمالا حتى القرنة، ثم يتفرع الى فرعين يذهب أولهما: نحو المنتفق ماراً بالحمار وسوق الشيوخ والناصرية، ومن هناك يدخل الى بغداد، بعد مروره بالسماوة والديوانية والحلة، ويوجد لهذا الخط مأمور اتصالات أجنبية في الناصرية فقط. في حين يذهب الخط الثاني: من القرنة نحو شطرة العمارة وصولاً الى العمارة وعلي الغربي وكوت الأمارة، ويتفرع في الكوت الى فرعين: يذهب الأول بأتجاه الحي والشطرة، ويذهب الأخر بأتجاه بغداد، ولهذا الخط مأمور اتصالات أجنبية في العمارة فقط، ينظر: ميرزا حسن

خان، تاريخ ولاية البصرة، دراسة في الأحوال الأجتماعية والسياسية والأقتصادية، ترجمة، محمد وصفي أبو مغلي، البصرة، ١٩٨٠، ص ٩١.

(٢٤)-خلود عبد اللطيف، البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦- ١٩٠٨، البصرة،٢٠١٠ص ١١٤.

(٢٥)- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، ج٥ القسم الجغرافي، ترجمة مكتبة امير قطر، ب، ت، ص ١٧٣٢.

(٢٦)- حسين محمد القهواتي، المصدر السابق ، ص ٣٤٣.

(٢٧)- محمد أحمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة العثمانية ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب-جامعة بغداد، ١٩٨٠ ص ٣٥.

(٢٨)- عمار يوسف عبد الله عويد الكعيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية- جامعة الموصل- ٢٠٠٢، ص ١٨.

(٢٩)- ج.ج. لوريمر، المصدر السابق ، ج٥، ترجمة امير دولة قطر، القسم الجغرافي- ١٩٧٥، ص ١٧٣٢.

(٣٠)- خالد حمود السعدون، أوراق عن تاريخ... ص ٧٥.

(٣١)- شاكر حسين دمدوم الشطري ، تاريخ الشطرة ... ص ١٣٦-١٣٧.

(٣٢)- جريدة زوراء، العدد ٣٤٤، ٦ ربيع الأول ١٢٩٠ه ، ٢٠ نيسان ١٨٧٣م.

(٣٣)- طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت-١٩٨٩، ص ١٥٤.

(٣٤)- حسين محمد القهواتي، المصدر السابق ، ص ٣٨٣.

(٣٥)- جريدة بصرة، العدد ١٦٤، ١٢ ذي العقدة ١٣١٠ه ، ١٦ مايس ١٨٩٢م .

(٣٦)- رحيم كاظم محمد الهاشمي، تجارة الأسلحة في الخليج العربي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب- جامعة البصرة، ١٩٩٢، ص ٦٢؛ ينظر : ج، ج، لوريمر، المصدر السابق، ج٣،القسم الجغرافي ، ص ٩٨٥.

(٣٧)-خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة خلال الحكم العثماني الاخير والاحتلال البريطاني، ١٣٢٦-١٣٣٧هـ- ١٩٠٨-١٩١٨، بيروت-٢٠٠٦، ص ٢٨٨-٢٨٩-٢٩١-٢٩٢.

(٣٨)-ألكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها،ج٢، ترجمة ، هاشم صالح التكريتي، بغداد-٢٠٠٩، ص ٢٩٤-٢٩٥؛ كذلك لعبت الشركات التجارية الأجنبية التي وجدت في العراق دوراً كبيراً في تطوير تجارته، ومن أبرز هذه الشركات التجارية: شركة لنج أخوان، وشركة كري مكنزي ودربي أندروير وموير وهوتز، وشركة أصفر،وشركة وبير بريمن الألمانية، وشركات بوكنال وستريك وونكهاوس فضلا عن شركات ملاحية وتجارية مشتركة منها روسية وأمريكية وألمانية ونمساوية وسويسرية وهندية وبريطانية وكان أغلب مراكز هذه الشركات في البصرة، ولها بعض الفروع في بغداد، ينظر: حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية في العراق من القرن التاسع عشر حتى نهاية العصر العثماني، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج١٠، بغداد ، ص ١٠٣.

(٣٩)- تأسست شركة لنج في عام ١٨٤٠ من قبل هنري بلوص لنج (Henry Bloss Lynch) الذي ولد في الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٨٠٧ ودخل البحرية الهندية كضابط بحري وهو بعمر ستة عشر عاماً وذلك في عام ١٨٢٣، ومكنته ،أجادته للغة العربية من تكليفه بمسح الشواطيء العربية للخليج وفي أجراء الأتصالات مع العشائر العربية للتمهيد لبعثة الفرات عام ١٨٣٤، وتوفى هنري لنج في بيته في باريس في الرابع عشر من نيسان عام ١٨٧٣. وخلفه بعد ذلك شقيقه ستيفن لنج (Stephen Lynch) ١٨١٩-١٨٩٦، والذي عرفت الشركة في عهده (بيت لنج) في بغداد. للتفاصيل عن هذه الشركة التجارية ودورها في تجارة العراق. ينظر: علي مدلول راضي الوائلي، شركة لنج

للملاحة ١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير مقدمة الى ، كلية الأداب- جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٦٣-٦٤.

(٤٠)- ميرزا حسن خان، المصدر السابق ، ٨٣.

(٤١)- ج.ج. لوريمر، المصدر السابق، ج٣، القسم الجغرافي، ص ١٠٣١-١٠٣٢.

(٤٢)- طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، بغداد،١٩٣٠.ص ٢٣٤.

(٤٣)- الكسندر أداموف، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٤٤)- عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص [٦٨].

(٤٥)- عاصمة الدولة الفارسيه في عهد الأكاسرة، تقع على أطراف بغداد وتعرف اليوم بأسم سلمان باك ينظر: لغة العرب، المجلد٣،ج٦، محرم ١٣٣٢، تشرين الثاني ١٩١٣، ص ٢٨٢.

(٤٦)- شارل عيساوي، المصدر السابق، ص ٣٩٩.

(٤٧)- تقع في الجزء الشمالي من هضبة نجد، وهي مركز أمارة ال رشيد التي تأسست في عام ١٨٣٥ على يد عبد الله بن علي، وتولى رئاستها عدد من أمراء ال رشيد، حتى عام ١٩٢١عندما سقطت على يد ال سعود. للتفاصيل، ينظر: جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لأمارة حائل ١٨٣٥، ١٩٢١، بيروت، ٢٠٠٣.

(٤٨)- علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد-١٩٧١ ج٣، ص ٢٦٣.

(٤٩)- الكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١، ص ٤٢.

(٥٠)- رحلة مدام ديولافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد سنة ١٨٨١م، ترجمة، علي البصري ، بيروت-٢٠٠٧، ص ٣٦.

(٥١)- من عشائر المنتفق يدعون أنهم نزحوا من نجد وأستقروا في العراق، ويعملون برعي الماشية وفلاحة الأرض وزراعتها، عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية،ج١، بيروت-١٩٧٢ ، ص ١٧٢، ١٧٣.

(٥٢)-خالد حمد السعدون، ناصر باشا السعدون بين الامارة والادارة ١٢٨٣-١٣١٣هـ- ١٨٦٦-١٨٨٥م، القاهرة-٢٠١١، ص ٢٣٨.

(٥٣)- من عشائر المنتفق تعمل بالرعي والزراعة، وعلاقتهم قوية مع البدور والظفير ويشكلون جبهة واحدة ضد عجمي السعدون، وتسكن في الضفة اليمنى من نهر الفرات في المنطقة المحصورة بين سوق الشيوخ والناصرة والدراجي عبد الجليل الطاهر، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٥٤)- خالد حمود السعدون، ناصر باشا... ، ص ٢٣٩.

(٥٥)- حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ١٥٤٦-١٩١٨، عمان-١٩٩٩، ص ٢٨٨.

(٥٦)- حسين علي عبيد المصطفى، زبدة التواريخ محتواها واهميتها لتاريخ البصرة، مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ٣٩، ٢٠١٤، ص ١٥٥، ١٥٦.

(٥٧)- فرع من عشيرة العبودة وسموا بالسناجر لأنهم جاءوا من سنجار واستقروا في مدينة الشطرة، ويسكنون منطقة الحاوي في الشطرة والصديفة وأم التمن وشيخهم خيون العبيد، عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٣، بيروت-٢٠١٠،ص١٠٠، ١٠١.

(٥٨)- فرع من عشيرة العبودة تسكن في الشطرة وهم من السناجر الا أنهم أصبحوا فرعاً مستقلاً، عباس العزاوي، عشائر العراق...، ص ١٠٢؛ شاكر حسين دمدوم الشطري، الشطرة... ص ١٤٠.

(٥٩)- خالد حمود السعدون، أوراق عن تاريخ... ص ٦٩.
(٦٠)- خالد حمود السعدون، ناصر باشا... ص ٢٣٩.
(٦١)- علي مدلول راضي الوائلي، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢.
(٦٢)- محمد أحمد محمود، المصدر السابق، ص ٦٨.
(٦٣)- فراس أبراهيم حميد التميمي، المصدر السابق، ص ١٧٤.
(٦٤)- لغة العرب، المجلد الأول، ج٣، رجب ١٣٢٩، تموز ١٩١١، ص ٢١٤.
(٦٥)- خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية... ص ١٧٤.
(٦٦)- حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية ... حضارة العراق، ص ٩٦، ٩٧.
(٦٧)- وليد محمود الجادر، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، ١٩٧٩، ص ٦٨.
(٦٨)- ج، ج، لوريمر، المصدر السابق، ج٣، القسم التاريخي، ١٠٣٢.
(٦٩)- هادي منعم حسن، الصناعات الشعبية في العراق، مجلة التراث والحضارة، العـدد ١٢-٤١، السـنة ١٩٩٠-١٩٩٢، ص ٢٠٠.
(٧٠)- عبد الحميد العلوجي، التراث الشعبي، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج١٣، بغداد، ١٩٨٥، ص ٦٥.
(٧١)- هادي منعم حسن، المصدر السابق، ص ١٩٦.
(٧٢)- فاروق الحريري، العراق موطن الحصان الأصيل ، بغداد-١٩٨٩، ص، ٩٣.
(٧٣)- ج،ج ، لوريمر ، المصدر السابق، ج٥، القسم الجغرافي، ص ١٧٣١؛ الكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١ ، ص ١٦٤.
(٧٤)- لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩-١٩١٨ أطروحة دكتواره مقدمة الى ، كلية الأداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ١٥٦.
(٧٥)- عبد الحميد العلوجي، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨.
(٧٦)-شاكر مصطفى سليم، الجبايش، دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق،ج٢، بغداد-١٩٥٧ ، ص ٣٢٥.
(٧٧)- ج، ج، لوريمر، المصدر السابق، ج٥، القسم الجغرافي ، ص ١٧٣٢؛ هادي منعم حسن، المصدر السابق، ص ١٩٥.
(٧٨)- علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية، بغداد-٢٠٠٨، ص ٤٠-٤١.
(٧٩)- الكسندر أداموف، المصدر السابق، ص ٢٦٠.
(٨٠)- عبد العال وحيد عبود العيساوي، المصدر السابق، ص ٦٥-٦٦.
(٨١)- حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية... ص ٩٧.
(٨٢)- الكسندر أداموف، المصدر السابق، ج١ ص ٢٦٢.
(٨٣)- حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية... حضارة العراق، ص ٩٩.

المصادر

أولاً: الوثائق العثمانية:

١- بصرة ولايتي سالنامة سي، عام ١٣٠٨هـــــ، ١٨٩٠ م، دفعة رقم (١) ص ١٠٣-١٠٤.
٢- بصرة ولايتي سالنامة سي، عام ١٣١١ه، ١٨٩٣م، دفعة رقم (٣) ص ٩٧.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

١. رحيم كاظم محمد الهاشمي، تجارة الأسلحة في الخليج العربي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب- جامعة البصرة، ١٩٩٢.
٢. علي مدلول راضي الوائلي، شركة لنج للملاحة ١٨٦١-١٩١٤، رسالة ماجستير مقدمة الـــى ، كلية الأداب- جامعة بغداد، ٢٠١١.
٣. عمار يوسف عبد الله عويد الكعيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العـــراق ١٩١٤-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية- جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
٤. لمى عبد العزيز مصطفى عبد الكريم، الخدمات العامة في العـــراق ١٨٦٩-١٩١٨ أطروحـــة دكتواره مقدمة الى ، كلية الأداب- جامعة الموصل، ٢٠٠٣.
٥. محمد أحمد محمود، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتهـــا بالحكومـــة العثمانيـــة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٨٠.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١. ألبرت منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة هاشـــم صـــالح التكريتـــي، بغداد-١٩٧٨.
٢. ألكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة ، هاشم صالح التكريتـــي، ج٢، بغداد-٢٠٠٩.
٣. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج، ج٥ القسم الجغرافي، ترجمة مكتبة امير قطر-١٩٧٥.
٤. جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لأمارة حائل ١٨٣٥، ١٩٢١، بيروت، ٢٠٠٣.
٥. حسين محمد القهواتي، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٩١٤،١٨٦٩، بغداد، ميرزا حسن خان، تاريخ ولاية البصرة، دراسة في الأحوال الأجتماعيـــة والسياســـية والأقتصـــادية، ترجمة، محمد وصفي أبو مغلي، البصرة، ١٩٨٠.
٦. حميد حمد السعدون، امارة المنتفق واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ١٥٤٦-١٩١٨، عمان-١٩٩٩،
٧. خالد حمد السعدون، ناصر باشا السعدون بين الامارة والادارة ١٢٨٣-١٣١٣هـــ- ١٨٦٦-١٨٨٥م، القاهرة-٢٠١١،
٨. خالد حمود السعدون، الأوضاع القبلية في ولاية البصرة خلال الحكم العثماني الاخير والاحتلال البريطاني، ١٣٢٦-١٣٣٧هـــ- ١٩٠٨-١٩١٨، بيروت-٢٠٠٦.
٩. خالد حمود السعدون، أوراق عن تاريخ الخليج العربي، بيروت ، ٢٠١١
١٠. خلود عبد اللطيف، البصرة في العهد الحميدي ١٨٧٦- ١٩٠٨، البصرة،٢٠١٠
١١. رحلة مدام ديولافوا من المحمرة الى البصرة وبغداد سنة ١٨٨١م، ترجمة، علـــي البصـــري ، بيروت-٢٠٠٧،.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

١٢.شارل العيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب١٨٠٠-١٩١٤، ترجمة رؤوف عباس حامد، لبنان-١٩٩٠.
١٣.شاكر حسين دمدوم الشطري، تاريخ الشطرة خلال العهد العثماني١٨٨١-١٩١٧، بغداد-٢٠١٦.
١٤.شاكر مصطفى سليم، الجبايش، دراسة انثروبولوجية لقرية في اهوار العراق،ج٢، بغداد-١٩٥٧
١٥.صالح خضر محمد، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق ١٨٣١-١٩١٤، بغداد، ٢٠٠٥، يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، بغداد، ١٩٢٢،
١٦.طارق نافع الحمداني، ملامح سياسية وحضارية من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيروت-١٩٨٩
١٧.طه الهاشمي، مفصل جغرافية العراق، بغداد،١٩٣٠
١٨.عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٣، بيروت-٢٠١٠،
١٩.عبد الجليل الطاهر، العشائر العراقية،ج١، بيروت-١٩٧٢ ،
٢٠.عبد الحليم أحمد الحصيني، الناصرية تاريخ ورجال، ج١ بغداد-٢٠١٣.
٢١. عبد الرزاق مطلك الفهد، قلعة سكر ١٨٧٣-١٩٥٨، دراسة في الحركة الوطنية والاجتماعية في الغراف، بغداد-٢٠٠١،
٢٢.عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، النجف-٢٠٠ ٨
٢٣.عبد اللة الفياض، مشكلة الأراضي في لواء المنتفك، بغداد-١٩٥.
٢٤.علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٣، بغداد-١٩٧١
٢٥.علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية، بغداد-٢٠٠٨
٢٦.عماد جاسم حسن، دراسات في تاريخ سوق الشيوخ، بغداد- ٢٠١٧
٢٧.فاروق الحريري، العراق موطن الحصان الأصيل ، بغداد-١٩٨٩، ص، ٩٣.
٢٨.محمد رؤوف السيد طه الشيخلي، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها، البصرة- ١٩٧٢.
٢٩. مذكرات برترام توماس الحاكم السياسي البريطاني في منطقة الناصرية- العراق ١٩١٨-١٩٢٠ تقديم كامل سلمان الجبوري، ترجمة عبد الهادي فنجان، بغداد -١٩٨٦.
٣٠. وليد محمود الجادر، الأزياء الشعبية في العراق، بغداد، ١٩٧٩.
٣١.يوسف رزق الله غنيمة، تجارة العراق قديماً وحديثاً، بغداد، ١٩٢٢،

رابعاً: الدوريات:

١. حسين علي عبيد المصطفى، زبدة التواريخ محتواها واهميتها لتاريخ البصرة، مجلة ابحاث البصرة العلوم الانسانية، العدد ٢، المجلد ٣٩، ٢٠١٤،

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ - المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

٢. حسين علي عبيد المصطفى، لواء المنتفق في الوثائق العثمانية سالنامات البصرة أنموذجاً ١٨٩٠، ١٩٠٠، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، المجلد ٨، العدد ١، السنة ٢٠١٥.
٣. حسين محمد القهواتي، الحياة الأقتصادية في العراق من القرن التاسع عشر حتى نهاية العصر العثماني، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج١٠، بغداد .
٤. سليمان الدخيل، الخميسية أو لؤلؤة البرية، مجلة لغة العرب، المجلد الاول، ج١، ١٩١١.
٥. طالب جاسم الغريب، النقود المتداولة في أسواق البصرة في أواخر العهد العثماني، مجلة أبحاث البصرة، العدد ١٨، ج٢، السنة ١٩٩٦.
٦. عبد الحميد العلوجي، التراث الشعبي، بحث منشور في كتاب حضارة العراق، ج١٣، بغداد، ١٩٨٥.
٧. كاظم باقر علي، الموازيين والمكاييل والمقاييس الشائعة في البصرة في العهد العثماني، مجلة أبحاث البصرة، العدد ١٩، سنة ١٩٩٩.
٨. نعمة عبد الخاق جاسم محمد، دور يهود العراق في النشاط التجاري ١٨٣١-١٩١٤، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٥، العدد ٥، سنة ٢٠١٣.
٩. هادي منعم حسن، الصناعات الشعبية في العراق، مجلة التراث والحضارة، العدد ١٢-٤١، السنة ١٩٩٠-١٩٩٢.

خامساً: الصحف والمجلات:

١- جريدة زوراء، العدد ٣٤٤، ٦ ربيع الأول ١٢٩٠ه ، ٢٠ نيسان ١٨٧٣م.

٢- جريدة بصرة، العدد ١٦٤، ١٢ ذي العقدة ١٣١٠ه ، ١٦ مايس ١٨٩٢م .

٣- لغة العرب، المجلد٣،ج٦، محرم ١٣٣٢، تشرين الثاني ١٩١٤.

٤- لغة العرب، المجلد الأول، ج٣، رجب ١٣٢٩، تموز ١٩١١.